الاستشراق
المعنى والأهداف

الأستاذ الدكتور
بهجة كامل عبد اللطيف

بسم الله الرحمن الرحيم

((ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير)) (البقرة ١٢٠)

الاستشراق والاستغراب
نظرة في التعريف والأهداف*

ان كلمة **"الاستشراق"** التي نبحث مفهومها اللغوي لم ترد في المعاجم العربية المختلفة .[١] ويبدو ان المفهوم اللغوي لكلمة الاستشراق مشتقة من مادة شرق التي لها أصل في اللغة حيث يقال : شرقت الشمس اشراقاً وشروقاً اذا طلعت، وشرق المكان شرقاً إذا أشرقت عليه الشمس .[٢] ومعنى **"استشرق"** ادخل نفسه في أصل الشرق وصار منهم ، بمعنى طلب علوم الشرق ولغاتهم وتطلق على من يعني بذلك من علماء الفرنجة واول استعمال لكلمة **"مستشرق"** عام ١٦٣٠م حيث اطلق على احد اعضاء الكنيسة الشرقية او اليونانية وبذلك فالاستشراق يعني الدراسات الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته وأدبه وتاريخه وعقائده وحضارته بوجه

* أ. د. بهجة كامل عبد اللطيف ، مركز احياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ، عضو اللجنة العلمية للكتاب المرجع في تاريخ الامة العربية ((المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)).

عام .[٢] وهذا يعني ان الكلمة ليست عربية اصيلة بل هي مولده عصرية وكما هي مولده عصرية في اللغة العربية فهي كذلك في اللغات الأجنبية فقد ظهرت **"مستشرق"** Orientlist في انجلترا عام ١٧٧٩ وكلمة Orientaliste في فرنسا عام ١٧٩٩م ثم ادرجت كلمة الاستشراق في قاموس الاكاديمية الفرنسية Dic. de l'Acad`emi Franciase عام ١٨٣٨م [٤] . فضلاً من ان ولادة الاستشراق خارج هذا التحديد الرسمي كانت ١٣١٢م بصدور قرار مجمع فيينا الكنسي بتاسيس عدد من كراسي الاستاذية في العربية واليونانية والمصرية .

اما المعنى العلمي لكلمة **"الاستشراق"** فمن الصعب تحديدها في اطار واحد وذلك لاختلاف اراء العلماء والباحثين الغربيين والشرقيين على حدٍ سواء في الاتفاق على معنى بذاته لمفهوم هذه الكلمة كما سنلاحظه من خلال هذا العرض . يقول المستشرق الالماني رودي بارت "الاستشراق" علم يختص بفقه اللغة خاصة وفي الوقت الذي يحدده بهذا التعريف المحدد يعرفه في نفس المكان بانه هو علم الشرق او العالم الشرقي ومهما يكن من أمر فان الاسم لايبين بوضوح مستقيم المقصود منه بالضبط والمهم هو الموضوع ذاته . [٦] بينما حدد قاموس اكسفورد الجديد المستشرق بأنه "من تبحر في لغات الشرق وآدابه"[٦] ويعرف م. أ. جويدي الاستشراق قائلاً (والوسيلة لدرس كيفية النفوذ المتبادل بين الشرق والغرب إنما هو علم الشرق...وعلم الشرق هذا من علوم الروح Sciencedel'esispirit يتعمق في درس احوال الشعوب الشرقية ولغاتها وتاريخها وحضارتها..."[٧] ويرى رودنسون في دراسته لتاريخ الاستشراق ان فكرة نظام خاص مكرس لدراسة الشرق ، ولم يكن المتخصصون بعد من العدد بحيث يمكنهم تشكيل جمعيات او مجلات متخصصة في بلد واحد او شعب واحد او منطقة واحدة من الشرق ، ومن الناحية الأخرى ، كثيراً ما كان أفق هؤلاء المستشرقين ، ومن هنا بدأ تصنيفهم **"كمستشرقين"** وشهدت فكرة الاستشراق تعمقاً كبيراً إلا نها تعرضت كذلك لاضرار وندوب[٩].

ويرى برنارد لويس ان " كلمة الاستشراق في الماضي مستخدمة بمعنيين اثنين ، المعنى الاول كان يدل على مدرسة في الفن ، على مجموعة من الفنانين ترجع أصول معظمهم الى أوربا الغربية ... اما المعنى الثاني فهو الاكثر شيوعاً ولا علاقة له بالأول : إنه يعني اختصاصاً علمياً وهذه

الكلمة مع العلم الذي تدل عليه تعود الى عصر التوسع الكبير للعلم في اوربا الغربية منذ عصر النهضة ..." [٩] وورد في دائرة المعارف الإسلامية الطبعة الجديدة **"المستشرق"**هو اسم فاعل من الجذر **"شرق"** وهي إما تعني "الناس الذين يدرسون أو يبحثون في الشرق / المشرق او "الناس الذين يتشبهون بالشرقيين / المشرقيين "... وفي الاستعمال الذي كان متداولاً في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، كان لمصطلح "المستشرق" معنى ثقافي وبحثي عام . فالمستشرقون الثقافيون ، وبضمنهم الرسامون والكتاب ، هم اولئك الذين يستمدون إلهامهم من الشرق . اما المستشرقون الباحثون فهم المتخصصون باللغات والثقافات الشرقية ... يفترض ان يمتلك معرفة حقيقية معمقة لواحدة او اكثر من ثقافات الشرق ، ويكرس نفسه لدراسة لغات وأداب المشرق ماضياً وحاضراً وكذلك العالم الثقافية الآخرى في ميادين الادب والاثار"[١٠]

ويُعرف أ. ديتريس "المستشرق" هو ذلك الباحث الذي يحاول دراسة الشرق وتفهمه ، ولن يتأتى له الوصول الى نتائج سليمة في هذا المضمار مالم يتقن لغات الشرق"[١١]وقد لخص د. احمد سمايلوفتش اراء علماء الغرب بالنقاط الآتية [١٢]:

أ- ان دارس موضوع الاستشراق يجب عليه قبل كل شيء أن يحدد مفهومه ويحاول ايصال معناه محدداً الى قارئيه

ب- ان الاستشراق علم ذو حدود واسعة واحياناً غير واضحة . اذ يختلط ميدانه بميادين العلوم الآخرى لان المستشرق قد يشارك في ابحاثه علماء الاثار والاصوات والاشتقاق ...الخ ونختلف مع د. سمايلوفتش حيث لايمكن اعتبار الاستشراق علماً من العلوم المميزة له خصائصه الذاتية كأي علم اخر لأنه من الصعب اثبات ذلك ؛ نظراً لطبيعة هذه الدراسات الشمولية التي تناولت كل شيء عن الشرق[١٣]كما ان لمعظم المستشرقين اراء وأهداف مسبقة حاولوا ان يضعوها بشكل علمي وهي بعيدة كل البعد عن المنهج العلمي الصحيح[١٤].

ج- ان المفهوم العلمي لكلمة "الاستشراق والمستشرق" قد مر بادوار مختلفة منذ عام ١٦٨٣م عندما كان يعني احد اعضاء الكنيسة

الشرقية الى عصرنا هذا حيث اصبح يعني التبحر في احدى لغات الشرق وأدابها . فكأن هذا التبحر شرط اساس في عالم الاستشراق لآنه لا يمكنه ان يأتي بنتائج علمية سليمة اطلاقاً .

د- ان كلمة الاستشراق ذات دلالتين ، أولاهما أنه علم يختص بفقه اللغة ومتعلقاتها على وجه الخصوص ، وثانيها أنه علم الشرق او علم العالم الشرقي على وجه العموم ، فعلى هذا الاساس يشمل كل ما يتعلق بمعارف الشرق .

هـ-ان الاستشراق علمياً يرجع الى العصر الوسيط ، بل الى العصور القديمة ، وان مدلول لفظ "الشرق" تعرض لتغيير خطير بعد انطلاقة العرب حتى أصبح يتعلق بالموضوع ذاته اكثر منه بالمنطقه الجغرافية ، ويفتح افاقاً واسعة للتفكير والبحث .

و- ان الاستشراق كفكرة علمية قد نال حظاًُ عظيماً في اثناء القرن الثامن عشر، حيث كان الشرق يأخذ مكانه في أبحاثه ومؤلفاته الى جانب الغرب من افق شمولي . الاستشراق ودراسته كما يؤكد رودنسون . وهذا يعني بشكل او اخر ان دراسة العرب وما يتعلق بهم كان وما يزال أمراً بالغ الأهمية لعلم الأستشراق ودراسته .

ز- ان الأستشراق في مفهوم جويدي أخذ ظلاً جديداً ، إذ أصبح إطلاقه لا يقتصر على معرفة إحدى اللغات المجهولة للغرب والعادات الغريبة عليه وإنما على الجمع والانقطاع الى دراسة الأنحاء المختارة من الشرق ، والوقوف على قواه الروحية وأدآبه العظيمة التي أسهمت إسهاماً فعالاً في تكوين ثقافة العالم بأسره .

اما الباحثون العرب فقد قدموا وجهات نظر وارآء ، وأفكار متباينة حول تحديد مفهوم "الاستشراق والمستشرقون" وتعاريفهم له تأخذ اتجاهات متعددة تبعاً لموقفهم منه، فبينما يرى البعض أنه ميدان علمي من ميادين الدراسة والبحث ، يتجة اخرون الى اعتباره مؤسسة غربية ذات أهداف متعددة ، في حين يرى بعض الباحثين أنه ظاهرة طبيعية تولدت عن حركة الصراع بين الشرق والغرب ، أو في فهم أضيق نطاقاً، بين الإسلام والمسيحية ، ومن خلال استعراضنا بعض هذه التعريفات يمكن ان نلاحظ الاتجاهات المتباينة لدى الباحثين العرب . يقول احمد حسن الزيات : "يراد بالاستشراق اليوم دراسة الغربيين لتاريخ الشرق وأممه ولغاته وأدابه

وعاداته ومعتقداته ، وأساطيره ولكنه في العصور الوسيطة كان يقصد به دراسة العبرية لصلتها بالدين ودراسة العربية لعلاقاتها ، بالعلم و كان الغرب من بحره الى محيطة غارقاً في غياهب الجهل الكثيف والبربرية الجموح " [١٤].

وذهب احمد الاسكندراني وأخرون في تعريفهم للمستشرق بأنه "كل من تجرد من أهل الغرب لدراسة بعض اللغات الشرقية ، وتقصي ادابها طلبا لتعرف شأن امه او امم شرقية من حيث أخلاقها وعاداتها وتاريخها وديانتها ، او غير ذلك من مقومات الامم ، والاصل في كلمة "استشرق" صار شرقياً ، كما يقال استعرب صار عربياً".[١٦]

اما ميشال جحا فيعتقد ان "المستشرقين هم اولئك الاساتذة والباحثين الأكاديميين الذين تخصصوا في دراسة اللغة العربية والحضارة العربية وبقضايا العالم العربي والدين الإسلامي" .[١٧]واخذ بهذا الرأي وقدم تعريفاً اكثر شمولاً د. محمد عبد الله الشرقاوي الذي يرى "ان المستشرقين هم اولئك النفر من الباحثين الغربيين الذين تخصصوا في دراسة لغات الشرق بعامة وأدابه وعقائده – من بينهم - اولئك النفر الذين تخصصوا في دراسة اللغة العربية او الدين الإسلامي قراناً وسنة وتشريعاً وحضارة وفكراً وتصوفاً وفلسفة وفنوناً وأداباً وعادات وتقاليد" .[١٨]

ويتوسع علي العناني في فهمة للاستشراق فيقول : " من صيغة هذه الكلمة تعرف أن " المستشرق هو المشتغل في العقليات الشرقية سواء ، كانت سامية او غير سامية ، ولكن هذه الكلمة في اصطلاح العلماء والأدباء تطلق على المشتغل بالعقليات السامية خاصة ، ويتبع ذلك البحث في اللغات الحامية ." [١٩]ويرى احمد الشرباصي " ان المستشرقين قوم من أوربا ، نسبوا أنفسهم الى العلم والبحث وشغلوها في اغلب الاحيان بالبحث في التاريخ والدين والاجتماع ، ولكل منهم لغته الاصيلة " لغة الأم" وتعلم اللغة العربية بجوار لغته ليدرس حضارة الشرق وعلومه وآدابه"[٢٠].

ويعتقد د. عزيز العظمة : "ان الاستشراق نمط تصور وإدراك وليس ضرباً من المعرفة فهو يحدد الموضوعات ذات الطبيعة الإسلامية... ان الحاضر الحسي للمستشرق وهو وحده الموضوعي ، وأية محاولة للربط بين هذا الخاص وسياق خصوصيته هي اعتباطية لا محالة تبعاً لهذ التصور" [٢١]. ويمثل هذا الاتجاه باسمى صوره ومعانيه برنارد لويس من خلال

سجاله مع ادوارد سعيد الذي لم يتردد باللجوء الى كافة الاساليب والمناهج في مها جهة الخصم وعدم التردد في اعتماد الكذب كأحد دعامات المنطق الدعائي الهجومي في مواجهة هذا الخصم[٢٢].

وينحى ابراهيم عبد المجيد اللبان نفس المنحى واصفاً المشتغلين بالاستشراق بالقول : "المستشرقون اسم واسع يشمل طوائف متعددة تعمل في ميادين الدراسات الشرقية المختلفة ، منهم يدرسون العلوم ، والاداب الخاصة بالهند والفرس واليابان والعالم العربي وغيرهم من امم الشرق"[٢٣]. وأخذ بهذا الرأي كل من الدكتورة عفاف صبره ومحمد عبد الغني حسن. [٢٤]

والاستشراق في اعتقاد د. محمود زقزوق " يمثل الخلفية الفكرية لقضية الصراع الحضاري بين العالم الإسلامي والعالم الغربي . وبهذا فلا يجوز التقليل من شانه بالنظر إليه على إنه قضية منفصلة عن باقي دوائر هذا الصراع الحضاري . فقد كان للاستشراق من غير شك اكبر الأثر في صياغة التصورات الاوربية عن الإسلام، وفي تشكيل موقف الغرب ازاء الإسلام على قرون عديدة" . [٢٥]ويقارب هذا الرأي د. ساسي سالم الحاج ويحدد الاستشراق : "بالدراسة المتقصية المتنوعة المتعددة الاغراض التي مارسها الغربيون لمحاولة فهم الشرق والتعرف الى كنوزه الحضارية ، وعاداته وتقاليده وحضارته وديانته وكل منحى من مناحي حياته ، مهما كان الغرض الدافع الى هذه الدراسة سواء أكانت لاهداف دينية او عسكرية او اقتصادية او علمية ، وهذه الدراسة الضخمة انتجت لنا ما نطلق عليه الاستشراق" [٢٦].

ويتجه ادوارد سعيد اتجاها مغايراً الى حد ما في تعريفه للاستشراق ويعتقد ان الاستشراق "اسلوب غربي من الفكر القائم على تمييز وجودي ومعرفي بين الشرق والغرب ... والاستشراق كأسلوب غربي للسيطرة على الشرق واستبنائه ، وامتلاك السيادة عليه ... وأنه يشكل شبكة المصالح الكلية التي يستحضر تأثيرها بصورة لا مفر منها في كل مناسبة يكون فيها ذلك الكيان العجيب "الشرق" موضعاً للنقاش " [٢٧]ويأخذ بهذا التعريف د. شكري النجار الذي يرى "ان الاستشراق إسلوب غربي لفهم الشرق والسيطرة عليه ومحاولة اعادة توجيهه والتحكم فيه " [٢٨].

واعتبر الدكتور عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني " الاستشراق تعبير اطلقه غير الشرقيين على الدراسات المتعلقة بالشرقيين :" شعوبهم ،

وتاريخهم ، وأدابهم ولغاتهم ، وأوضاعهم الاجتماعية ، وبلدانهم ، وسائر اراضيهم وما فيها من كنوز وخيرات وحضارتهم وكل مايتعلق بهم" [٢٩].

ويعرف الدكتور عبد المنعم فؤاد الاستشراق " هو دراسات أكاديمية يقوم بها غير المسلمين من غير العرب سواء من الشرق او الغرب للاسلام عقيدة وشريعة ولغة وحضارة بقصد التشكيك بهذا الدين القويم "الإسلام" وابعاد الناس عنه" [٣٠]ويقترب من هذا التعريف ما ذكره عدنان وزان من ان الاستشراق "مصطلح او مفهوم عام يطلق عادة على اتجاه فكري بدراسة الحياة الحضارية للامم الشرقية بصفة عامه ودراسة حضارة الإسلام والعرب بصفة خاصة[٣١]" .

بينما حدد مالك بن نبي المستشرقين بالكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية[٣٢] لاحظنا اللبان يصيف مصطلح المستشرقين بأنه " اسم واسع يشمل طوائف متعددة..." [٣٣]ويؤيده في منحاة هذا د. سلمان سلامة مضيفاً "وليس قصدهم التثقيف او التعلم ، وإنما تشكيك المسلمين في دينهم حتى انك لا تجد لهم بحثاً حول القران مثلاً الا وتجد فيه تشكيكاً وإبهاماً ، وان لم يسعفهم اللفظ الذي يفيد التشكيك قالوا عبارات عائمة موهمة لكل ما يثير الشك"[٣٤].

ويعطى الدكتور علي بن ابراهيم النملة تعريفاً اكثر شمولاً فيقول: "ان "الاستشراق" بالمفهوم الذي شاع بيننا هو تصدى علماء غير مسلمين ، سواء كانوا من الشرق أو الغرب ، سواء كانوا عرباً او غير عرب لدراسة علوم المسلمين وحضارتهم ومعتقدهم وتقاليد شعوبهم وعاداتها ، سواء كانت هذه الشعوب تقطن شروق البحر المتوسط او الجانب الجنوبي منه... وكان لها فيها أثار علمية أخضعها المستشرقون للدراسة والتحليل".[٣٥]

ونلاحظ من خلال هذا الاستعراض لتعاريف عدد من الباحثين العرب للاستشراق والمستشرقين ، ان معظمهم يرى ان المعنى الأصلي لكلمة استشراق صار شرقياً وان صفة المستشرق علمياً تطلق على ذلك الذي يشتغل في المعارف الشرقية عامة والسامية خاصة والعربية بوجه اخص . ويرى البعض منهم ان الاستشراق علم لا يقتصر على دراسة الغربيين للشرقيين فحسب/ بل اثر الشرق في تكوين البناء الحضاري وتطوره في العالم باسره .

واختلف الباحثون فيما اذا كان للاستشراق علم ام لا ؟ والارجح ان الاستشراق حركة ذات صفة علمية تعني بدراسة الشرق ماضيه وحاضره ومستقبله لأن المستشرقين طوائف متعددة ومتنوعة الاتجاهات والمذاهب والأصول فمن الصعب انه نطلق على الاستشراق علم له صيغة وحدوده ومقوماته . [٣٦]فضلاً عن نظر التحيز والتعصب واتخاذ المواقف المسبقة ، واتفق الباحثون ان لفظة "الاستشراق" مولدة ادخلها المحدثون وعلى هذا الأساس شاعت في الأوساط العلمية في الغرب والشرق سواء بسواء ، وان التعريف بالمستشرق تعريفاً شاملاً فيه صعوبة بالغة ، ومع ذلك فيمكن القول انه عالم غربي يهتم بالدراسات الشرقية[٣٧].

معنى الاستغراب :

اذا كانت هذه التعاريف الواسعة والمتعددة والشاملة أحياناً للاستشراق والظاهرة الاستشراقية التي قامت على اكتاف الباحثين والاكاديميين والاثاريين والفنانين والسواح بين الاوربيين ، ومن ولاهم من غيرهم ، او تبنى وجهة نظرهم بالنسبة للحضارة العربية والفكر العربي الإسلامي والدين فمن حقنا ان نتسائل هل لدى الشرقيين علم شبيه به ، يدرسون فيه كل ما للغرب من حضارة واداب وفلسفة واديان ونظم وفنون، لهم فيها منهجهم وفلسفتهم وهدفهم او بالأحرى هل لديهم علم "الاستغراب" كما لدى اولئك علم **"الاستشراق"** أشار المستشرق روبرت بارت الى ان اول من وعى للبحث ، بهدف دراسة الفكر في العالم المسيحي الغربي وتحليله بطريقة علمية الدكتور محمد رحبا في المؤتمر الإسلامي العالمي الذي انعقد في لاهور في ديسمبر (كانون الاول ١٩٥٧/ يناير كانون الثاني ١٩٥٨م) بحماس الى هدف من هذا القبيل ، ولكنه لقى معارضة شديدة" [٣٨] يبدو انه فضل ذلك رغبة منه في محو الفكرة التي يحس بها العالم الإسلامي نحو الغرب ، إذ يقول : ولنترك هذه النقطة العويصة الحساسة وشأنها الآن ، ونكتفي بتقرير أن الحكم الذي يكونه الناس في البيئات الإسلامية عن العالم المسيحي الغربي ، حكم ما زال يشوبه – في اغلبه – لون الدفع والمشاحنة الشديد ، ثم بتقرير أن هناك ايضاً مسلمين مثقفين كثيرين يكنون للعالم المسيحي الغربي تقديراً موضوعياً . فلنأمل أن يكون أتجاه هؤلاء في المستقبل مدرسة ، وان تنشر بالتدريج صورة موضوعية لعالم الغرب بين الجماهير الواسعة للشعب ، فأن هذا من شأنه أن يؤدي الى تحقيق تفاهم

اوسع بين العالمين ، اللذين ظهرا منذ فجر العصر الوسيط قروناً طوالاً يقفان أحدهما من الأخر موقف العداء"[٣٩].

والاستغراب في اللغة هو المبالغة ، استغرب في الضحك اذا اكثر منه واغرب : اشتد ضحكة و لج فيه . وفي الحديث انه ضحك حتى استغرب أي بالغ فيه... وقيل هو القهقة . وفي الحديث الحسن : اذا استغرب الرجل ضحكاً في الصلاة، أعاد الصلاة ، وهو مذهب أبي حنيفة ويزيد عليه إعادة الوضوء . وفي دعاء ابن هبيرة : أعوذ بك من كل شيطان مستغرب ، وكل نبطيّ مستعرب[٤٠] وأشارت قواميس اللغة الحديثة والمعاصرة إلى ان "الغرب" يعني البعد وتغرب بعد عن الوطن والغرب مكان غروب الشمس[٤١].

وبناء على ما تقدم يمكن القول ان كلمة "استغراب" مأخوذة من كلمة "غرب" وكلمة غرب تعني أصلاً مغرب الشمس ، وعلى هذا الأساس يكون الاستغراب هو علم الغرب . وكلمة "المستغرب" تعني الشخص الذي تبحر من أهل الشرق في إحدى لغات الغرب وآدابها وحضارتها .[٤٢] ولا يقصد به التغريب Westernization الذي يعني الأخذ بالتقاليد والعادات الغربية او بمعنى تثقف بثقافة الغرب وتأدب بآدابه في أساليب حياته بل بالعكس فالاستغراب Occidentalism نشأ في مواجهة التغريب الذي امتد أثره كما يعتقد الدكتور حسن حنفي "ليس فقط الى الحياة الثقافية وتصوراتنا للعالم وهدد استقلالنا الحضاري بل امتد الى اساليب الحياة اليومية ونقاء اللغة ومظاهر الحياة العامة ... [٤٣]

فالاستغراب إذن نشأ في مقابل التغريب وهو ضرورة ملحه كما يرى المستشرق الفرنسي جاك بيرك في مقابل الاستشراق وذلك استنادا الى الاية الكريمة التي تحث الشعوب على التعارف والتبادل وهو المعنى السليم. [٤٤] ويؤكد بيير تييه على ضرورة وجود استغراب في الشرق من اللازم ان يكون الهدف هو معرفة أفضل وادراك أفضل للغرب . ويضيف لماذا لا يكون هناك باحثون من الشرق تكون لهم اهتمامات متشابهة ، مثل هذا الاهتمام مفيد للجانبين . ويرى انه "من الافضل تكوين جيل من المستغربين العرب يستطيعون بصورة جادة الحفاظ على أصالتهم ... اذا قام الشرقيون بانشاء استغرابهم فأنهم سينقذون هويتهم ويدخلون التاريخ"[٤٥].

وينفي الزيادي وجود الاستغراب الموازي للاستشراق ، أما الأستغراب بالمعنى السلبي هو أثر من اثار الاستشراق فهو لا يستطيع احد انكاره . وهذا ما حمل احد الباحثين الى القول : "وددت لو استغربنا كما استشرقوا ، ووددت لو تتبعنا اثارهم وختراعاتهم الفائقة الوصف ونقلناها الى اللغة العربية ، ولم نكتف بدراستها في لغاتهم، فلو فعلنا ذلك لأغنينا اللغة العربية وأمددنا النشئ الجديد بكل انواع الثقافات الحديثة مع التبحر في والعلوم والفنون [٤٦].

ويرى هـ.أ. جب بالاستغراب معرفة الغرب ، والأخذ بحضارته ونمط الحياة في مجتمعاته " التعليم اكبر العوامل الصحيحة التي تدعوا الى الاستغراب ، ولسنا نستطيع الحكم على مدى الاستغراب في العالم الإسلامي إلا بمقدار دراسته للفكر الغربي وللمبادئ والنظم الغربية ، ولكن هذا التعليم ذو انواع كثيرة تقوم بها جهات متعددة ، وبالطبع لانه هناك بالفعل قليلاً من التعليم على الاسلوب الاوربي في المدرسة وفي الكلية الفنية وفي الجامعة ، وعلى هذا التعليم يتوقف كل ما عداه" [٤٧]فالاستغراب هو الوجه الاخر والمقابل بل والنقيض من الاستشراق فاذا كان الاستشراق هو رؤية الأنا "الشرق" من خلال الأخر "الغرب" يهدف علم الاستغراب اذن الى فك العقدة التاريخية المزدوجة بين الأنا والأخر والجدل بين مركب النقص عند الأنا ومركب العظمة عند الأخر[٤٨]وعلم الاستغراب في مقابل الاستشراق ضرورة ملحة في عصر الثورة المضادة بعد أنه عاد الغرب بـ(بهجمته الاستعمارية الثانية بعد هجمته الاستعمارية الاولى أثر حركات التحرر الوطني[٤٩].

ومن المؤكد ان العرب اهتموا اهتماماً بالغاً في العصر الحديث بحضارة الغرب وآدابها ، فأرسلوا البعثات الى معاهده ومراكزه العلمية وقاموا بترجمة كثير من الكتب والدراسات والمؤلفات ونشرها ونقدها ، ومع ذلك فأنه من الصعوبة بمكان ان يقطع احد بوجود علم الاستغراب له كيانه ومنهجه ومدرسته واهداف وأتباعه ، وأنه علم أبلى رجاله في فهم حضارة الغرب بمثل ما أبلى المستشرقون في الحضارات الشرقية .

والاستغراب اتجاه الشرقيين لدراسة الغرب أي بمعنى تخصص الشرقيين في لغات وعلومه ومعارفه ، وعلى اساس ذلك فأن "المستغرب" هو كل شرقي تخصص الغرب في علم من علوم الغرب . [٥٠]ويمكن عد

محاولات محمد عبده و الامير شكيب ارسلان ورفاعة الطهطاوي وعباس محمود العقاد ومالك بن نبى تجارب رائدة في علم الاستغراب ، على الرغم من أنه لم يتبلور بعد علمياً ولم يتطور منهجه وفلسفته [٥٢]

أهداف الاستشراق

اتفق الباحثون في الاستشراق مهما اختلف مواردهم ومشاربهم على ان للاستشراق أهداف محددة دفعت أبناء الثقافات الأخرى الى الاهتمام بالثقافة العربية الإسلامية . وهناك من جمع بين الأهداف والدوافع "باعتبار ان الدافع يمثل المحرض النفسي لاتخاذ الوسائل التي توصل الى الأهداف الغائبة من العمل[٥٢]. ونرى لا بد من مناقشة الأهداف بمعزل عن الدوافع وذلك لأن الدوافع ربما لا تحقق الأهداف ، وان الدوافع قد تختلف عن الأهداف فقد ينشغل مستشرق بالعلوم العربية حباً في الادب العربي ، فيجد في النهاية يخوض في قضايا تحقق أهدافاً لم يكن رسم لنفسه انه يخوض فيها او ان يصل الى تحقيقها فينقلب الدافع الشخصي لديه -فيما بعد- ليتسق مع الهدف الذي وجد نفسه منساقاً إليه وقد يكون الامر على العكس تماماً فيكون الدافع للمستشرق دافعاً دينياً او سياسياً او اقتصادياً... الخ ولكنه يقف على حقائق عن الشرق وثقافته، تجعله ينساق من الدافع ليحقق هدفاً علمياً ويوصله الى الهداية او قريب منها [٥٣].

ويمكن حصر الاهداف التي يسعى المستشرقون الى تحقيقها بالأتي:

أولاً الهدف الديني[٥٤]:

لقد لفت نظرة الاوربيين وخاصة رجال الدين منهم منذ أمدٍ ليس بالقريب سرعة انتشار، الإسلام وامكاناته الفائقة على التوسع والتغلب على خصومة . وامتدت حدود دولة الإسلام في اقل من قرن من الزمن الى اوربا واسيا وافريقيا وأقام دولة وحضارة في جنوب غرب أوربا "الاندلس" بينما كانت اوربا تشهد هذا التوسع الإسلامي وهي تمر بفترة من التخلف والجهل وصفها احد مؤرخيها بانها كانت من "احلك الفترات في التاريخ الأوربي "[٥٤] .

وشن الغرب المسيحي على المسلمين الحروب الصليبية استمرت نحو قرنين ٤٩١هـ/ ١٠٩٦- ٦٢٧هـ /١٢٢٩م ، وبعد قضاء تلك المدة من التخريب والتدمير والقتل الجماعي وسفك دماء الابرياء والتمثيل بجثتهم وإرتكاب اعمال وحشية لم يسبق لها مثيل في التاريخ انتهت تلك الحروب

بالفشل الذريع . [٥٦]ومما يجدر ذكره ان الهدف الصليبي هو جزء من الهدف الديني فيدخل فيه السعي الى توحيد حملات التنصير ، ويدخل فيه السعي الى تشويه الحقائق الإسلامية رغبة في التشكيك بين المسلمين أنفسهم بدينهم كما يدخل فيه الاستمرار في الحملات الصليبية عن طريق الفكر ان اخفق السلاح والغزو . [٥٧]

وقد أدرك معظم المستشرقين مهما اختلفت خلفياتهم الفكرية واصولهم العرقية ان الإسلام يمثل تهديداً حقيقياً للنصرانية التي غزاها في عقر دارها، وأقام سداً في وجه انتشارها ، فهبوا يكتبون عن الإسلام بروح متعصبة وقلوب حاقدة . وعملوا على تشويه صورة الإسلام لدى الأوربيين حتى لا يعتنقوه ، ولم تترك نقيصة ولا رذيلة إلا وألصقتها بالإسلام ورسوله (صلى الله عليه وسلم) وتاريخه ورجاله. [٥٨]وقد شار الى هذه الحقيقة المستشرق الألماني المعاصر رودي بارت بقوله " حقيقة ان العلماء ورجال اللاهوت في العصر الوسيط كانوا يتصلون بالمصادر الأولى في تعرفهم على الإسلام وكانوا يتصلون بها على نطاق واسع ، ولكن كل محاولة لتقييم هذه المصادر على نحو موضوعي نوعاً ما ، كانت تصطدم بحكم سابق يتمثل في ان هذا الدين "الإسلام" المعادي للنصرانية لا يمكن ان يكون فيه خير ، وهكذا كان الناس لا يولون تصديقهم الا لتلك المعلومات التي تتفق مع هذا الرأي المتخذ من قبل ، وكانوا يتلقفون كل الاخبار التي تلوح لهم مسيئة الى النبي العربي والى دين الإسلام"[٥٩].

ويمكن القول ان تأريخ الاستشراق منذ مراحله الأولى هو تاريخ للصراع بين العالم المسيحي الغربي والشرق الإسلامي على الصعيدين الديني والأيدلوجي[٦٠]. وقد اعترف "توهان فبوك" بالهدف الديني التبشيري بصراحة فقال : ان الاستشراق لم يكن عملاً علمياً محضاً ، بل ان المراد منه هو الرد على الإسلام ، والتبشير بالنصرانية بين المسلمين ، وذلك بتراجم عربية للإنجيل . ومن الواضح ان نشر هذه الصورة المشوهة عن الإسلام ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم ورموزه يهدف الى تحقيق عدة أمور منها :[٦٢]

ـ الحيلولة دون انتشار الإسلام بين الاوربيين ، كما انتشر بين غيرهم من الشعوب .

- توسيع حدود الكنيسة ونشر المسيحية بين المسلمين . ولعل ما جاء في قرار انشاء كرسي اللغة العربية في جامعة كمبردج عام ١٦٣٦م خير شاهد على ذلك . فقد جاء في خطاب للمراجع الأكاديمية المسئولة في جامعة كمبردج بتأريخ ٩ مايو (آيار) ١٦٣٦م الى مؤسسي هذا الكرسي ما يأتي : (... ونحن ندرك أننا لا نهدف من هذا العمل الى الاقتراب من الأدب الجيد بتعريض جانب كبير من المعرفة للنور بدلاً من احتباسه في نطاق هذه اللغة التي نسعى لتعلمها ، ولكننا نهدف أيضاً الى تقديم خدمة نافعة الى الملك والدولة عن طريق تجارتنا مع الأقطار الشرقية ، الى تمجيد الله بتوسيع حدود الكنيسة والدعوة الى الديانة المسيحية بين هؤلاء الذين يعيشون الان في الظلمات"(٦٢).
- صد الشعوب الأخرى عن الدخول في الإسلام(٦٣). والإيحاء بان تعاليم الإسلام انما هي سبب في رجوع المسلمين الى الوراء ، وسيكون اعتناقهم للإسلام عائقاً في سبيل تقدمهم ونهوضهم (٦٤). في الوقت الذي يلاحظ فيه التقدم الغربي لأنه يدين بالمسيحية . فارتبط التخلف لدى الشرقيين بتمسكهم بالإسلام وارتبط التقدم لدى الغربيين بتمسكهم "بالمسيحية"(٦٤).
- الخلط بين الإسلام كدين وتعاليم ثابتة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة وبين الوضع المتردي للعالم الإسلامي في عالم اليوم . فاسلام الكتاب والسنة يعد في نظر معظم المستشرقين أسلاماً ميتاً . اما الإسلام الحي الذي يجب الاهتمام به ودراسته فهو ذلك الإسلام المنتشر بين فرق الدراويش في مختلف الاقطار الإسلامية ، وهو تلك الممارسات السائدة في حياة المسلمين اليوم بصرف النظر عن اقترابها أو ابتعادها من الإسلام الاول(٦٦). وان المسلمين كلما ابتعدوا عن الإسلام كانوا اكثر حيوية وتفاعلاً مع العصر والحياة(٦٧).
- إضعاف روح الأخاء الإسلامي بين المسلمين في مختلف بلدانهم عن طريق احياء القوميات التي كانت لهم قبل الإسلام ، وإثارة الخلافات والنعرات بين شعوبهم وكذلك يفعلون في الاقطار العربية ، يجهدون لمنع اجتماع شملها ووحدة كلمتها بكل ما في أذهانهم من قدرة على تحريف الحقائق وتصيد الحوادث الفردية في التاريخ ليصنعوا منها

تاريخاً جديداً يدعوا الى ما يريدون من منع الوحدة بين البلاد العربية والتفاهم على الحق والخير بين جماهيرها .[٦٨]

- "تطبيق المقاييس المسيحية على الدين الإسلامي وعلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم . فالمسيح – في نظر المسيحيين – هو أساس المعتقد ، ولهذا تنسب المسيحية إليه . وقد طبق المستشرقون ذلك على الإسلام واعتبروا ان محمد (صلى الله عليه وسلم) يعني بالنسبة للمسلمين ما يعنيه المسيح بالنسبة للمسيحية ، ولهذا أطلقوا على الإسلام – أسم المذهب المحمدي Mohammedasism ولكن هناك سبباً أخر لاستخدام هذا الوصف لدى الكثيرين منهم وهو اعطاء الانطباع بان الإسلام دين بشري من صنع محمد (صلى الله عليه وسلم) وليس من عند الله . اما بالنسبة للمسيحية فلا تعطي هذا الانطباع لديهم لاعتقادهم بان المسيح ابن الله .[٦٩]
- وأخيراً وليس أخراً عمد المستشرقون الى التركيز على مواطن الضعف في التاريخ الإسلامي ، كما عمدوا الى الروايات المغلوطة والمكذوبة وجعلها مداراً للنقاش والحديث عن الإسلام . يعرضونها للقراء بشكل حاذق وذكي من أجل تشويه صورة الإسلام . ويثيرون الشبهات حول الإسلام والمصادر الإسلامية ، ويحدثون في نفوس قادة العالم الإسلامي وباحثيه وشبابه يأساً عن مستقبل الإسلام ، ومقتاً من حاضره ، وسوء ظن بماضيه حتى يتركز نشاطهم وحماسهم في رفع هتاف "تطوير الدين" و "اصلاح القانون الإسلامي"[٧٠].

ثانياً الهدف الاستعماري :

يعد الاستشراق الممهد الحقيقي للاستعمار وذلك بحكم العلاقة القوية بين الاستشراق والاستعمار من ناحية وأن الاستشراق كان ولا يزال يدعم الاستعمار بالمعلومات والاستشارات والنصح وكذا التأييد .

وقد اشار زقزوق الى ذلك بقوله "وقد استطاع الاستعمار ان يجند طائفة من المسشرقين لخدمة أغراضه وتحقيق أهدافه وتمكين سلطانه في بلاد المسلمين . وهكذا نشأت هناك رابطة رسمية وثيقة بين الاستشراق والاستعمار ، وانساق في هذا التيار عدد من المستشرقين ارتضوا لأنفسهم أن يكون عملهم وسيلة لإذلال المسلمين وإضعاف شأن الإسلام وقيمة "[٧١]

ويرى نذير حمدان أنه "لا يبعد ان يجمع المستشرقين بين هدفين في آن واحد فيكون الغرض التنصير كما يكون الغرض الاستعمار[٧٢]. وعليه فأن الاستشراق والاستعمار والتنصير عبارة عن حلقات متداخلة متعاونة . [٧٣] ويربط د. علي ابراهيم النملة بين التنصير الاستعمار والاستشراق " وما الاستعمار إلا حلقة قوية من حلقات التنصير كما انه صورة اخرى من صور الحملات الصليبية ، مما يؤكد قيام علاقة قوية بين التنصير والاستعمار وتبرز واضحة في الاستعانة بالمنصرين كما كانت الاستعانة بزملائهم المستشرقين ، وتبرز كذلك في تمكين الاستعمار للتنصير في أداء مهماته وفتح مراكز له في بلاد المسلمين".[٧٤]

إن المصالح الاقتصادية الغربية ابتداءً تصوير الشرق عامة والعالم العربي والإسلامي على وجه الخصوص في صورة العالم "العاجز فطرياً" عن التقدم المادي والثقافي ، وأن خيره يكمن في إلغاء وجوده الحضاري المستقل وهويته الثقافية المميزة له ، والارتباط بالغرب : لغة وثقافة اعتباره "عالم التفوق والسيادة" [٧٥] وكان على الاستشراف القديم الضالع مع الاستعمار والقائم على خدمة أهدافه ومقاصده وغاياته أنه يهيئ الأسباب النفسية والثقافة التي من شأنها أنه تولد عند الشرقيين عامة ميلاً للخضوع والخنوع والاستسلام للغرب تفوقه الحضاري ، وسموه المادي .

ويرى احد الباحثين ان تجول طلائع الغرب في البلاد التي يجب قهرها واحتلالها ضرورة حتمية "وان تكون هذه الطلائع من الذين تعلموا اللغة العربية وغيرها من لغات الشرق لكي يستطيعوا التحدث إلى الشعوب، والبحث في الآثار والتعرف على الأفكار والقيام بالدعايات وإثارة المنازعات وإشعال الخلافات حتى تقع البلاد فريسة بين مخالب الاستعمار... والتاريخ يحدثنا ان هؤلاء جميعاً من المستشرقين ومن هنا كان الوفاق تاما بين الاستشراق والاستعمار حيث ساعد احدهما الأخر مساعدة فعالة ، لقد كان الأول يعد أبناء وطنه لسحق الشرق والإسلام . [٧٦]

فظاهرة الاستشراق ترتبط كما لاحظنا ارتباطاً عضوياً بظاهرة الاستعمار وبخاصة الاستعمار البريطاني والفرنسي منذ أواخر القرن الثامن عشر حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، ثم بالاستعمار الأمريكي بعد تلك الحرب حتى الآن .[٧٧]فحيث يكون الاستعمار يكون الاستشراق ، فجميع الدول الاستعمارية دون استثناء لها مؤسسات استشراقية تمدها بالنصائح

والأفكار والدراسات والمعلومات الدقيقة عن العالم الإسلامي . وحين يتوسع الاستعمار بتوسع أفق الاستشراق وتتنوع دراساته وأبحاثه واختصاصاته . (٧٩)

ويحدد الدكتور محمد البهي عمل الدارسين للإسلام من المستشرقين بأمرين رئيسيين هما : (٧٩)

أ. تمكن الاستعمار الغربي في البلاد الإسلامية ، وتمهيد النفوس بين سكان هذه البلاد لقبول النفوذ الأوربي والرضا بالولاية . وهذا ما يؤكد الواقع الحالي الذي تعيشه الشعوب الإسلامية عامة والعربية بخاصة .

ب .الروح الصليبية في دراسة الإسلام ، تلك النزعة التي لبست ثوب البحث العلمي، وظاهرها خدمة الغاية الإنسانية المشتركة.

والاستعمار في حقيقة امره ، هو امتداد للحروب الصليبية التي انتهت بهزيمة الصليبين ، وهي وفي حقيقتها حروب استعمارية. ولم ييأس الغربيون من العودة إلى احتلال بلاد العرب وبلاد المسلمين فاتجهوا إلى دراسة هذه البلاد في كل شؤونها من عقيدة ، وعادات ، واخلاق ، وثروات، ليتعرفوا على مواطن القوة فيها فيضعفوها ، إلى موطن الضعف فيغتنموه ، كان من دوافع تشجيع الاستشراق أضعاف المقاومة الروحية والمعنوية في نفوسنا ، وبث الوهن والارتباك في تفكيرها وذلك عن طريق التشكيك بفائدة ما في أيدينا من تراث ، وما عندنا من قيم إنسانية ، فتفقد الثقة بأنفسنا، ونرتمي في احضان، الغرب ؛ نستجدي منه المقاييس الأخلاقية والمبادئ العقائدية وبذلك يتم لهم ما يريدون من خضوعنا لحضارتهم وثقافتهم خضوعاً لا تقوم لنا من بعد قائمة . (٨٠)

ويقول المستشرق الألماني المعاصر استيفان فيلد Stephen wild "...والأقبح من ذلك أنه توجد جماعة يسمون أنفسهم مستشرقين سخروا معلوماتهم عن الإسلام وتاريخه في سبيل مكافحة الإسلام والمسلمين . وهذا واقع مؤلم لابد أن يعترف به المستشرقون المخلصون لرسالتهم بكل صراحة"(٨١).

ولا ننسى دور المستشرقين اليهود وعلاقتهم بالاستعمار بصورة عامة والصهيونية العالمية بخاصة، فالمستشرقين اليهود عملوا داخل الحركة الاستشراقية لا بوصفهم مستشرقين يهود حتى لا يعزلوا أنفسهم وبالتالي يقل تأثيرهم . ولهذا عملوا بوصفهم مستشرقين اوربيين ، وبذلك كسبوا مرتين :

فرض أنفسهم على الحركة الاستشراقية كلها ، وتحقيق أهدافهم في النيل من الإسلام ، وهي أهداف غالبية المستشرقين المسيحيين.[٨٢]

وقد انكب الباحثون اليهود على دراسة علوم الشرق ومعتقداته لأسباب دينية وسياسية ، اما الدينية فانها تتمثل في محاولة أضعاف الإسلام والتشكيك في قيمه بإثبات فضل اليهودية عليه ، وذلك بإدعاء ان اليهودية في نظرهم هي مصدر الإسلام الأول . اما الأسباب السياسية فانها تتصل بخدمة الصهيونية فكرة أولا ثم دولة [٨٢]ومن اجل التمكين للاستعمار الصهيوني لفلسطين ومحاولة إطالة أمده إلى الأبد . وقد تمت عدة دراسات بهذا الخصوص وكانت اخطرها تلك الدراسة التي تنطوي على تصور ومخطط لتفتيت العالم الإسلامي ، وتفكيكه وإلغاء الأمة الإسلامية وتحويلها الى ركام من الطوائف والملل والنحل والمذاهب والأقوام والأعراق ، لضمان التفوق الاسرائيلي وهيمنة اليهود ليس على فلسطين ، وإنما على وطن العروبة وعالم الاسلام. وقد اعد هذه الخطة وصاغها المستشرق الصهيوني الذائع الصيت برنارد لويس والتي تتضمن[٨٤].

- ضم اقليم بلوشستان الباكستاني الى مناطق البلوش المجاورة في ايران وإقامة دولة بلوشستان .
- ضم الاقليم الشمالي الغربي من الباكستان الى البوشتونيين في افغانستان ، وإقامة دولة بوشتونستان .
- ضم المناطق الكردية والبلوشية من ايران ، يفتح ملف التقسيم الداخلي لايران في ضوء الواقع الأثني ، مما يحقق قيام الدويلات الأتية : دويلة ايرانستان ،دويلة اذربيجان ، دويلة تركمانستان ، و دويلة عربستان .
- اقامة ثلاث دول في العراق احدهما كردية سنية في الشمال و الثانية سنية عربية في وسط و الثالثة شيعية عربية في الجنوب وهذا ما يعمل عليه الاحتلال الامريكي في الوقت الحاضر .
- اقامة ثلاث او اربع دول في سوريا واحدة درزية ، الثانية علوية ، ثالثة سنية .

- تقسيم الاردن الى كيانين احدهما للبدو ، والأخر للفلسطينين (دون الاشارة الى الضفة الغربية للاردن التي ستضمها اسرائيل) .
- اما العربية السعودية فسوف يحسن إعادتها الى الفسيفساء القبلية التي كانت فيها قبل انشاء المملكة سنة ١٩٣٣م بحيث لايعود لها من الوزن سوى ما للكويت والبحرين وقطر وامارات الخليج العربي .
- يعاد النظر في الجغرافيا السياسية للبنان على اساس إقامة :دويلة مسيحية ، دويلة شيعية ، دويلة سنية ، دويلة درزية ، دويلة علوية . "وقد بدأ هذا المخطط بلوح في الأفق"
- تقسيم مصر إلى دولتين في الأقل : واحدة إسلامية وثانية قبطية
- يفصل جنوب السودان عن شماله لتقام فيه ، دويلة زنجية مستقلة في الجنوب ، ودويلة عربية في الشمال
- يعاد النظر في الجغرافيا السياسية للمغرب العربي بحيث تقام للبربر اكثر من دولة حسب التوزيع والانتماء القبليين .
- كذلك يعاد النظر في الكيان الموريتاني ، من خلال الصراع القائم بين العرب والزنوج والمولدين .

كل ذلك لحساب جعل الطوائف اليهودية التي لاتجمعها روابط الأمه الواحدة او الحضارة الواحدة والتي لم تقم عبر تاريخها الطويل دولة متحدة ... كل ذلك لحساب ان تصبح هذه الطوائف الدولة المهيمنة على الوطن العربي والعالم الاسلامي . ويفصح لويس عن هذا الهدف فيقول : "ويرى الاسرائيليون ان جميع هذه الكيانات ، لن تكون فقط غير قادرة على ان تتخذ ، بل سوف تشملها خلافات لانتهاء لها على مسائل حدود وطرقات ومياة ونفط ووراثة ...الخ ونظراً لان كل كيان من هذه الكيانات سيكون اضعف من اسرائيل فأن هذا سيضن تفوقها لمدة نصف قرن على الأقل". (٨٩)

ثالثاً : الهدف السياسي :

والهدف السياسي يرتبط ارتباطاً مباشراً بالهدف الاستعماري الى درجة ان الفصل بينهما يحدث شيئاً من التكرار في المناقشة والتحليل . إلا أن من نتائج الاستعمار الفعلي أنه غرس في نفوس أبناء البلاد الخاضعة للاستعمار فكرة فوقية العنصر الأوربي ، وفي المقابل دونية العناصر الأخرى وعدم قدرتها على النمو والتطوير بمعزل عن التأثير الاوربي المباشر. [٨٦]ويعتقد احد الباحثين ان "الدول الغربية تظل دائماً بحاجة دائمة الى مشورة المستشرقين والاسترشاد بآرائهم ونصحهم، عند رسم سياستها الخارجية في العالم الاسلامي ، كما تحتاج من يرصد لها بها باستمرار واقع تلك البلاد وما تموج به من تيارات او حركات مناوئة او ممالئة لها ولمصالحها ، ونحو ذلك من الأمور ، ولا يتم ذلك ونحوه إلا بأبجاد متخصص في دراسة الشرق دراسة دقيقة ، ومنحهم الرعاية الشاملة والدعم اللازم ، مادياً ومعنوياً ، حفاظاً على مصالح الغرب في البلاد العربية والاسلامية ، تلك المصالح التي يتشبث بها ولايمكن ان يستغنى عنها أبداً"[٨٧] ويؤكد هذا الاتجاه الدكتور ابراهيم اللبان " ... والواقع ان رجال السياسة في الغرب على صلة وثيقة بأساتذة هذه الكيانات "كليات اللغات الشرقية في اوربا) والى أرائهم يرجعون قبل ان يتخذوا القرارات الهامة في الشؤون السياسية الخاصة بالامم العربية والإسلامية ..." [٨٨]ويرى ادوارد سعيد : "ان الاستشراق كان ، جوهرياً مذهلاً سياسياً مورس إرادياً على الشرق لأن الشرق كان اضعف من الغرب ، الذي ساوى بين اختلاف الشرق وضعفه" . [٨٩]ويؤكد ان المسأله الرئيسة بالنسبة للمستشرقين هي أن يبقوا الشرق والاسلام تحت سيطرة الرجل الابيض . [٩٠]

ان الهدف السياسي اللاستشراق على أرجح الأقوال يكمن في الأهداف الأخرى الدينية والاستعمارية والاقتصادية التجارية ، وربما العلمية أيضاً إذ يبعد أن يكون هناك اتصال "سياسي" بين المستشرق ودولته وحكومته بشكل ما من أشكال الاتصال التي قد تصل الى حد "العمالة" [٩١] وركز احمد ابو زيد على أن : "المعرفة التي ترد في كتابات المستشرقين تستخدم بغير شك في توطيد اقدام الحكم الأجنبي والاستعمار ... ولذا كان المستعمرون يرسمون للمجتمعات الشرقية - وفي ضوء تلك المعلومات – ليس فقط حاضرها بل ومستقبلها ايضاً بحسب ما يتخيلون أنه الأفضل لها"[٩٢].

كانت الدول الاستعمارية ترفض مطالب الشعوب الشرقية عامة والعربية خاصة بالتحرر وتصف الوطنية والقومية بأنها ضرب من ضيق الأفق والانغلاق والميل الى الانعزال وكان "كريمر"يصف مطالب المصريين في الاستقلال قائلاً فالشرقيين لا يعرفون مصالحهم الحقيقية التي يعرفها الغربيون نيابة عنهم وبطريقة أفضل ، ونلاحظ ان الغربيين نصبو من أنفسهم أوصياء على الشرقيين . وكان الشرقيون يظهرون في كتابات معظم المستشرقين أناساً خاملين متبلدين لا يملكون الطاقة ، ولا المقدرة ، بل ولا الرغبة في العمل . كما انهم عاجزون عن المبادأة والمبادرة . ويفتقرون الى الشعور والإحساس بآلام الآخرين. (٩٣)وهذا كله يؤكد ان الاستشراق يتضمن نوعا من الاستعلاء من جانب الغرب ، والتخاذل من جانب الشرق وان الاستشراق لم يكن مجرد أسلوب للتعبير عن هذه التفرقة الجوهرية ولكنه ساعد أيضاً على تعميق الإحساس بها. (٩٤)

إما في حقبة الاستقلال الوطني ، فقد انصب اهتمام المستشرقين فضلاً عن ما ذكر – من خدمة الاستعمار الى خدمة السياسية بشكل واسع. ووجد المستشرقون أنفسهم عملاء وصناع سيادة ، ولم يعد الاستشراق مجرد تخصص علمي "أكاديمي" بحث كما كان يتوقع منه ، او كما أوحى البعض بذلك ، فقد أصبح جزء غير يسير من المستشرقين أدوات في أيدي حكوماتهم (٩٥). كما ان الهدف السياسي لم يعد مقتصراً على بسط النفوذ على العالم الإسلامي فحسب ، بل أن المستشرقين قد دخلوا في صراع دول أوربا حول السيطرة على منطقة العالم الإسلامي فكانوا أدوات في أيدي حكوماتهم تعينهم على التنافس بين الدول الأوربية ذاتها ولو ادى الامر استخدام الإسلام والعربية . (٩٦)

رابعاً : الهدف العلمي

تمثل الهدف العلمي في اتجاهين ، اتجاه نزيه يقتصد به دراسة علوم الشرق الاسلامي في مختلف التخصصات العلمية ، ونقلها الى الغرب لتنهض اوربا وتتقدم نحو الرّقي الحضاري الذي يسبقها به المسلمون بمسافات شائعة إبان ازدهار الحضارة الاسلامية ، وقد تحقق على يد فريق من المستشرقين دفعهم حب الاستطلاع والانبهار بالمد الاسلامي وتعاليم الاسلام . (٩٧)وهناك نماذج عدة من هذه الفئة في عالم الاستشراق . فمنهم من اهتدى وخرج عن هذا العالم وكتب عنه كتابات طبية ، كما كتب عن

الأديان الأخرى كتابات كانت سببا في تراجع بعض المسشترقين عن اهدافهم المرسومة. (٩٨)

ان هذه الجماعة من المستشرقين التي اندفعت للاطلاع على حضارات الأمم وأديانها وثقافاتها ، ولغاتها ، هؤلاء كانوا اقل من غيرهم خطأ في فهم الإسلام وتراثه ، لأنهم لم يكونوا يتعمدون الدس والتحريف، فجاءت أبحاثهم أقرب الى الحق والى المنهج العلمي السليم من أبحاث الجمهرة الغالبة من المستشرقين . ويرى د . مصطفى السباعي "ان هؤلاء لا يوجدون إلا حين يكون لهم من الموارد المالية الخاصة يمكنهم من الانصراف الى الاستشراق بأمانة وإخلاص ، لان أبحاثهم مجردة عن الهوى ، لا تلقي رواجاً ، لا عند رجال الدين ، ولا عند رجال السياسة، ولا عند عامة الباحثين ، ومن ثمة فهمي لا تدر عليهم ربحلاً ولا مالاً ، ولهذا ندر وجود هذه الفئة في وسط المستشرقين" . (٩٩)

كما إن الهدف العلمي هو المتوقع والمرجو من جماعة ممن كرسوا حياتهم لدراسة الشرق وحضارته وعاداته وتقاليده . ولا بأس من بعض الاخطاء والهنات إذا كان الهدف علمياً ، ولا بأس من سوء الفهم مادامت النية صادقة ، لأننا نحن المسلمون " لا نطلب من كل مستشرق أنه يغير معتقده ويعتقد ما نعتقده عندما يكتب عن الإسلام ، ولكن هناك أوليات بديهية يتطلبها المنهج العلمي السليم ، فعندما ارفض وجهة نظر معينه لابد أن أبين للقارئ اولاً وجهة النظر هذه من خلال فهم أصحابها لها ، ثم لي بعد ذلك ان اخالفها" . (١٠٠)

اما الاتجاه الآخر للهدف العلمي فيرمي إلى تشويه الشرق وعلومه وحضارته ومعتقداته وإلصاق شتى أنواع التهم والأباطيل من خلال :

أ- التشكيك بصحة رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومصدرها الالهي .

ب- إنكارهم أن يكون القرآن كتاباً منزلاً عليه من عند الله عز وجل .

ج – إنكارهم لنبوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وسماوية القران .

هـ- التشكيك في صحة الحديث النبوي الشريف الذي اعتمده علماؤنا والمحققون

و- التشكيك بقيمة الفقه الإسلامي الذاتية .
ز- التشكيك في قدرة اللغة العربية على مسايرة التطور العلمي، لتظل عالة على مصطلحاتهم التي تُشعرنا بفضلهم وسلطانهم الأدبي علينا. [١٠٢]

خامساً : الهدف التجاري الاقتصادي

ويتمثل في سعي الدول الأوربية الى تنشيط تجارتها مع الدول العربية والإسلامية وتسويق تجارتها ، والبحث عن مواد الخام لصناعاتها، فلزم الامر التعريف على الشرق الإسلامي بما يخدم الهدف الاقتصادي . ويمكن القول ان الهدف الاقتصادي يكاد يكون داخلاً ضمن الهدف الاستعماري .بشكل أكثر وضوحاً، ثم ضمن الهدف السياسي. [١٠٢]ويتمثل الهدف الاقتصادي على سبيل المثال في استغلال بريطانيا للموارد البشرية والطبيعية في الهند وأفريقيا ومعظم بلدان الوطن العربي في كثير من الأعمال التي ترفع عنها الرجل الأبيض [١٠٣].

ان الصراع بين الدول الاستعمارية من اجل السيطرة على دول العالم الثالث والذي بدأ يأخذ اشكالاً تقوم على دوافع عرقية او حدودية أحياناً ، كان الهدف التجاري الاقتصادي يعد المحرك الأساسي ولعل هذا ما دفع البعض إلى إن يذهب الى أن الهدف الديني للاستشراق لا يخرج عن كونه استغلالاً للدين والمنصرين في سبيل تحقيق أهداف تجارية اقتصادية بحتة [١٠٤]ولا ينكر معظم المؤلفين أن التبشير قد اتخذه الكثيرون من رجال التجارة والمال وحتى رجال الدين والساسة الة للتجارة والسياسة[١٠٤].

وهناك ما يمكن إن يسمى الدافع الاقتصادي "الفردي" والذي نبه إليه الدكتور محمد البهي بقوله :"يبدو أن فريقاً من الناس دخلوا ميادين الاستشراق من باب البحث عن الرزق عندما ضاقت بهم سبل العيش العادية ، أو دخلوه هاربين عندما قعدت إمكانياتهم الفكرية عن الوصول الى مستوى العلماء في العلوم الأخرى، أو دخلوه تخلصاً من مسئولياتهم الدينية المباشرة في مجتمعاتهم المسيحية . فقد أقبل هؤلاء على الاستشراق تبرئة لذمتهم الدينية أمام إخوانهم في الدين ، وتغطية لعجز فكرهم ، وأخيراً بحثاً عن لقمة العيش اذ ان التنافس في هذا المجال أقل منه في غيره من أبواب الرزق [١٠٦].

وبالإضافة الى امتهان عدد من المستشرقين للاستشراق طلباً للرزق فهناك أيضاً "الكثير من أصحاب المكتبات التجارية والقائمين عليها يشجعون نشر المؤلفات والكتب التي تدور حول الإسلاميات والشرقيات ويشرفون على نشرها لما يرون لها من سوق نافقة في أوربا وأسيا ، وتنال هذه المؤلفات من القبول والإعجاب ما يجعلها عظيمة الانتشار ، كثيرة الذيوع ، وهي ولا شك وسيلة لتجارة رابحة وكسب أموال خطيرة". [١٠٢]

وبناء على ما تقدم فان أهداف الاستشراق متنوعة ومتعددة ولكنها في الوقت نفسه متداخلة ومترابطة ومساندة بعضها للبعض الأخر . من أجل تحقيق هدف يسعى غالبية المستشرقين مهما اختلفت مذاهبهم وأعراقهم ألا وهو تشويه صورة الاسلام وإبعاد المسلمين عن دينهم وإشاعة الفرقة والخلاف والتناحر فيما بينهم حتى يقاتل بعضهم بعضاً ويصارع بعضهم البعض من أجل استمرار تفوق الجنس الأبيض على الأجناس الأخرى [١٠٣].

أهداف الاستغراب

اذا كانت أهداف الاستشراق بهذا النمط ، وهذا الاتجاه اللا حضاري واللانساني الذي يسعى الى استغلال الشعوب ووضعها تحت سيطرة وهيمنة الدول الأوربية ، فما هي أهداف الاستغراب ؟

يقول الدكتور حسن حسني ان "مهمة هذا العلم الجديد" علم الاستغراب هي إعادة الشعور اللاأوربي الى وضعه الطبيعي ، والقضاء على اغترابه(الانبهار بالحضارة الغربية والأخذ بجميع مظاهرها وخاصة السلبية منها) وإعادة ربطه بجذوره القديمة ، وإعادة توجيهه الى واقعه الخاص من أجل التحليل المباشر له ، واخذ موقف بالنسبة لهذه الحضارة (الغربية) التي يضعها الجميع مصدر كل علم ، وهي في الحقيقة حضارة غازية لحضارة أخرى ناشئة نشأة ثانية (الصحوة الإسلامية) او تعيش عصر إحيائها ونهضتها" [١٠٤]ويهدف أيضاً "الى فك العقدة التاريخية المزدوجة بين الأنا "الشرق" والآخر "الغرب" والجدل بين مركب النقض عند الانا ومركب العظمة عند الأخر ... " [١١٠]

ويهدف علم الاستغراب "الى إقالة الثورات الحديثة من عثراتها ، واستكمال عصر التحرر من الاستعمار ، والانتقال من التحرر العسكري الى التحرر الاقتصادي والسياسي والثقافي ، وقبل كل شيء التحرر الحضاري . فطالما

ان الغرب قابع في القلب كل منا كمصدر للمعرفة وكإطار مرجعي يحال كل شيء إليه للفهم والتقييم فسنظل قاصرين في حاجة الى أوصياء" [١١١].

ومن أهدافه أيضاً القضاء على أسطورة الثقافية العالمية التي يتوحد بها الغرب ويجعلها مرادفة لثقافته ، وهي الثقافة التي على كل شعب ان يتبناها حتى ينتقل من التقليد الى الحداثة ومن ثم القضاء على ثنائية المركز والأطراف على مستوى الثقافي والحضاري " فمهما حاول رجال السياسة والاقتصاد القضاء على هذه الثنائية في ميدان السياسة والاقتصاد، دون القضاء عليها مسبقاً في الثقافة ، فان تبعية الأطراف في السياسة والاقتصاد للمركز قائمة . وطالما ان الثقافة الغربية هي المركز والثقافات اللاغربية في الأطراف ستظل هذه العلاقة أحادية الطرف / من المركز الى الأطراف ، علاقة المعلم بالتلميذ ، والسيد بالعبد . فالغرب هو المعلم الأبدي ، واللاغرب هو التلميذ الأبدي ، والعلاقة بينهما أحادية الطرف ، أخذ مستمر من الأول، استهلاك دائم من الثاني وإبداع دائم من الأول..." [١١٢]

فعلم الاستغراب مهمته اذن "هو إعادة التوازن للثقافة الإنسانية بدل هذه الكفة الراجحة للوعي الأوربي والكفة المرجوحة للوعي اللاأوربي[١١٣] وبهذا يمكن كتابة تاريخ العلم من منظور أكثر موضوعية وحيادا ، وأكثر عدلاً بالنسبة لمدى مساهمة كل الحضارات البشرية في العالم ... [١١٤]

ولعل من ابرز أهداف الاستغراب " إنهاء أسطورة كون الغرب ممثلاً للإنسانية جمعاء واوربا مركز الثقل فيه ... ان مهمة مفكرينا وباحثينا هي إعادة صياغة فلسفات التاريخ الأوربي في القرنيين الثامن عشر والتاسع خاصة ، وصاغت التاريخ كله بحيث يصب في النهاية في الحضارة الغربية، ووضع الحضارة الغربية في مكانها الطبيعي كمرحلة من المراحل تطور الإنسانية التي تكون مرحلة واحدة ، مجرد قوس صغير. فالاستغراب يهدف بطرق سليمه وايجابيه و حضاريه الى انتشال الإناء الحضاري من الاغتراب في الأخر.(واذا كان "الاستشراق" قد وقع في التحيز المقصود الى درجة سوء النية الإرادية ، والأهداف غير المعلنة فان"الاستغراب " يعبر عن قدرة الأنا باعتبارها شعوراً محايداً على رؤية الآخر ، ودراسته وتحويله الى موضوع . وهو الذي طالما كان ذاتاً يحول كل أخر إلى موضوع . ولكن الفرق في هذه المرة هو ان "الاستغراب "

يقوم على انا محايد لا يبغي السيطرة ، وأن بغى التحرر ولا يريد تشويه ثقافات الأخر وإن اراد معرفة تكوينها وبنيتها.

وأذا ما تحققت أهداف "الاستغراب" فستعيش الإنسانية عصراً جديداً يختفي منه داء العنصرية الدفين الذي نشأ أبان تكوين الوعي الأوروبي حتى أصبح جزءاً من بنيته ، وبالتالي تختفي عدوانية الشعوب على بعضها البعض بعد أن عانت الإنسانية من جراء حربين أوروبيتين في المركز والمحيط على السواء بينهما عشرون عاماً ! وقد ورثت الصهيونية هذا الداء الدفين ، ومازالت تمارس أساليب الاستعمار القديم والنازية الحديثة. وكذا سياسة المحافظين الجدد في أمريكا التي تقوم على أساس تفوق القوة الأمريكية واستحواذها بمقدرات الشعوب والأمم وشن الحملات العسكري والسيطرة على عدد من بلدان العالم بحجة مكافحة الإرهاب كما حدث في كوسوفو وأفغانستان والعراق . وخلق الفتن وأثارت النعرات الطائفية والعرقية كما يجري في السودان ، والجزائر ، والمغرب ، ولبنان ، وباكستان وغيرها من البلدان الإسلامية.

إن علم الاستغراب يُعد تغيير جذري في الوعي الإنساني ، اذ يرى الوعي الاوروبي حدوده ، كما يرى الوعي اللااوروبي إمكاناته فلعل كل منهما يصل إلى منتصف الطريق لخلق وعي إنساني جديد**"قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فان تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون"** . (ال عمران : الآية ٦٤)

الهوامش والمراجع

(١) احمد سمايلوفتش (دكتور) فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، القاهرة، دار الفكر العربي ، ١٩٨٨م ، ص٢١-٢٢ ؛ عبد المنعم فؤاد (دكتور) من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٢ هـ\ ٢٠٠١م ، ص١٥٠ .

(٢) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ت ٦٦٦هـ\ ١٢٦٧م مختار الصحاح بيروت ، مكتبة لبنان ١٩٨٨ م ص١٤١ ؛ محمد بن مكرم بن علي بن احمد بن منظور ت ٧١١هـ /١٣١٢م لسان العرب ، اعداد وتصنيف يوسف خياط ، بيروت ، دار لسان العرب (د.ت) ، مادة "الشرق" ؛ عبد الرحمن عميرة (دكتور) الاسلام والمسلمون بين احقاد التبشير وضلال الاستشراق ، بيروت ، دار الجيل ١٤٢٠هـ\ ١٩٩٩م ص٨٩-٩٠ .

(٣) لويس معيوف ، المنجد في اللغة والادب والعلوم ، ط١٩ ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٦م ، مادة "الشرق" اما في المعجم العربي الاساس "لاروس" فقد ورد أن كلمة أشرق يشرق اشراقاً تعني الشمس طلعت واضاءت على الارض . والارض أضاءت باشراق الشمس (وأشرقت الارض بنور ربها) وإستشرق يستشرق استشراقاً الاوروبي الذي اهتم بالدراسات الشرقية . معجم العربي الاساس (لاروس) المنظمة العربية وللتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٩، ص٦٨٣.

(٤) محمود حمدي زقزوق (دكتور) الاستشراق والخليفة الفكرية للصراع الحضاري ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٧ م \ص٦٨٣.

(٥) الدراسات العربية و الاسلامية في الجامعات الالمانية ، ترجمة الدكتور مصطفى ، ماهر ، القاهرة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٧م ص١١-١٢ .

(٦) سمايلوفتش احمد ، المرجع السابق ص٢٣، نقلاً عن ارثور اربري ، المستشرقون البريطانيون ، ترجمة محمد الدسوقي النويهي لندن ، مطبعة وليام كولينز، ١٩٤٦ ص٨١٧.

(٧) سمايلوفتش احمد ، المرجع نفسه ، ص٢٤ ؛ نقلا عن م . آ . جويدي علم الشرق وتاريخ العمران ، القاهرة ، مطبعة الزهراء، ١٣٤٧ هـ ، ص١١-١٤.

(٨) "مسألة الاستشراق" في محمد أركون وآخرون الاستشراق بين دعاته ومعارضيه ط٢، بيروت ، دار الساقي ، ٢٠٠٠م ، ص١٦١ . وفي مكان أخر يرى د. برنارد دلويس انه مصطلح المستشرق(في تاريخنا المعاصر) فرغ من مضمونه السابق وتلقى معناً جديداً كلياً : أصبح يعني ذلك الشخص الذي يهتم بدراسة شعوب الشرق بنوع من اللامبالاة أو العداء) ، ١٦٠ .

(9) Waadenburg , J. D.J, "Mustashrikun" The Encyclopedia of Islam new Edition , leiden – new York E.J. Brill 1993, vol.,VII ,p.735.

(١٠) البرت ديتريش ، الدراسات العربية في المانيا وتطورها التاريخي ووضعها الحالي ، فسبادن، فرانز شتايز ، ١٩٦٢، ص٧ ؛ نقلاً عن سمايلوفتش احمد ، المرجع نفسه ، ص٢٥.

(١١) فلسفة الاستشراق ، ص٢٥ -٢٦.

(١٢) محمود حمدي زقزوق ، الاسلام والاستشراق ، القاهرة ، مكتبة وهبه ١٤٠٤هـ\ ١٩٨٤ ص٢١ ؛ انور الجندي الاسلام في غزوة جديدة للفكر الانساني ، القاهرة ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، ١٣٨٤هـ\ ١٩٦٤م ص ٢١٨.

(١٣) ابراهيم عبد المجيد اللبان (دكتور) ، المستشرقون و الإسلام ، القاهرة ، مجمع البحوث الإسلامية ، ١٩٧٠، ص٤-٥ ، احمد غراب (دكتور) رؤية إسلامية للاستشراق ، ط٢، لندن، المنتدى الإسلامي ، ١٤١١ هـ / ص٨١-٨٢؛ عزيز العظمة (دكتور) " افصاح الاستشراق" مجلة المستقبل العربي ، بيروت، العدد ٣٢ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٨١، ٤٧ ، ٤٦ ويرى الدكتور قاسم السامرائي (ان لفظة مستشرق تثير في نفوسنا أحاسيس شتى بيد أنها لا تخلو من الشك والارتياب ، وهذا الشك وهذا الارتياب ليسا من صنعنا ولا من طبيعتنا بل انها من صنع المستشرقين المسرفين الذين لم يتجردوا عن يهوديتهم ، او نصرانيتهم ، او عرقيتهم حين كتبوا عن العرب او عن الإسلام ... من تشويه للحق ، ومجانبة للبحث العلمي الصرف الذي يفرض على الدارس أمانه الضمير فتخلفوا عن العالم الثبت ... " الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية ، الرياض، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع ١٤٠٣هـ\ ١٩٨٣ ، ص١٧

(١٤) تاريخ الادب العربي ، ط٢٥، القاهرة ، دار نهضة مصر (د.ت) ص٥١٢

(١٥) أحمد الاسكندراني وأخرون المفصل في تأريخ الادب العربي ، القاهرة ، مطبعة مصر ، ١٩٣٤ ، ج٢٠ ، ص٤٠٨ .

(١٦) الدراسات العربية في أوروبا، بيروت ، معهد الإنماء العربي، ١٩٨٢، ٨٢؛ التفاصيل في موقف العرب من المستعربين ينظر ميشال جحا "موقف العرب من المستعربين" المستشرقون سلسلة الثقافة المقارنة ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة العدد١ لسنة ١٩٨٧ / ص٣٥-٤٦

(١٧) الاستشراق دراسة تحليلية تقويمية ، القاهرة ، دار الفكر العربي (د.ت) ص٢١-٢٢ .

(١٨) "المستشرقون والاداب العربية ، القاهرة ، مجلة الهلال العدد ١ اغسطس ١٩٣٢، ص٤٠ ؛ نقلاً عن سمايلوفتش المرجع السابق ، ص٢٧ ؛ حسن ضياء الدين عتر (دكتور) وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة ، دمشق ، دار المكتبي ، ١٤١٩هـ\١٩٩٩ ص٢٣.

(١٩) التصوف عند المستشرقين ، القاهرة ، مطبعة نور الامل ، ١٩٦٦، ص٢٧

(٢٠) "افصاح الاستشراق" ، المرجع السابق ، ص٤٧ .

(٢١) التفاصيل ينظر "خصائص النص الاستشراقي في وضعية النزاع ، ملاحظات اوليه حول سجال برنارد لويس وادوارد سعيد" ترجمة واعداد كامل يوسف حسين ، مجلة الاستشراق ، العدد ٢، دار الشؤون الثقافية، بغداد ، شباط ١٩٨٧، ص١١٤ فما بعدها ؛ فخري صالح " ادوارد سعيد وحكاية مقالة فاينر" البحرين الثقافية ، العدد ٢٨ السنة الثالة ، ابريل ٢٠٠١ ، ص١٢٥- ١٢٩.

(٢٢) اللبان ابراهيم مرجع سابق ص٤-٥ .

(٢٣) المستشرقون ومشكلات الحضارة ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٠ ، ص٩ ؛ محمد عبد الغني حسن ، عبد الله فكري ، القاهرة ، سلسلة اعلام العرب. الدار المصرية للطباعه والنشر ، (د . ت) ص ٨٩ .

(٢٤) الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، مرجع سابق ، ص ١١ .

(٢٥) ساسي سالم الحاج (الدكتور) ، الظاهرة الاستشراقية واثرها في الدراسات الإسلامية ، ط ٣ ، طرابلس ، الجامعة المفتوحة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص١٩.

(٢٦) الاستشراق المعرفة – السلطة – الإنشاء ،ترجمة كمال ابو ذيب ، بيروت مؤسسة الأبحاث العربية ، ١٩٨١ ، ص ٢٨ ، ٢٩.

(٢٧) "لِمَ الاهتمام بالاستشراق" ، مجلة الفكر العربي ، بيروت ، العدد٣١ لسنة ١٩٨٣ ، ص٧١.

(٢٨) أجنحة المكر الثلاثة وخواصها التبشير _ الاستشراق _ الاستعمار ، دراسه وتحليل وتوجيه ، ط ٨ دمشق ، دار القلم ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠ م / ص١٢٠ .

(٢٩) من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام مرجع سابق ، ص١٨.

(٣٠) فؤاد عبد المنعم ، المرجع السابق نقلاً عن علي بن إبراهيم النملة في كتاب دراسات استشراقية ، ص٢٧، ٢٨ . ويرى د. سالم حميش "الاستشراق واقع معرفي مارسته أوروبا على الشرق ... فالمستشرق ، حسب تعريف أولي متداول هو العالم المتخصص في معرفة الشرق ولغاته وادابه والاستشراق هو بالذات هذه المعرفة وقد تراكمت وترسخت تقليد وانتظمت في نسق له مقدمات ونتائج ويعمل بتقنيات ومناهج مخصوصة . الاستشراق في أفق انسداده ، الرباط، المجلس القومي للثقافة العربية ، ١٩٩١ ، ص٧.

(٣١) انتاج المستشرقين دائرة في الفكر الإسلامي الحديث ، بيروت ، دار الإشارة، ١٣٨٨هـ \ ١٩٦٩، ص٥ .

(٣٢) المرجع السابق ، ص٥ .

(٣٣) سلمان سلامة (دكتور) اضواء علي التبشير والمبشرين ، نقلاً عن فؤاد عبد المنعم، المرجع السابق ، ص١٨ ؛ عابد بن محمد السفياني ، المستشرقون ومن تابعهم وموقفهم من ثبات الشريعة وشمولها دراسة وتطبيقاً ط٢ ، جدة ١٤١٢هـ \ ١٩٩٢، المقدمة بينما اعتبر البعض الاستشراق مهنة وحرفة كالطب والهندسة والمحاماة وهو أقرب الشبه الى مهنة التبشير . حسين الهراوي نحن والمستشرقون ، القاهرة ، يوليو ١٩٣٢ \ نقلاً عن سمايلو فتش احمد ، المرجع السابق ص٢٨- ٢٩.

(٣٤) الاستشراق في الأدبيات العربية عرض للنظرات وحصر وراقي للمكتوب ، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤١٤هـ \ ١٩٩٣ م ص١٧ محمد جلال ادريس (دكتور) الاستشراق الإسرائيلي في الدراسات العبرية المعاصرة ، القاهرة ، مكتبة الادب ، ١٤٢٤ هـ\٢٠٠٣، ص٢١٥ .

(٣٥) سمايلو فتش احمد ، المرجع السابق ، ص٣٠ ؛ يوسف اسعد داغر (دكتور) مصادر الدراسات الأدبية ط٢ ،المطبعة المخلصية ، ١٩٦١ ، ج٢ ، ص٧٧١ .

(٣٦) محمد احمد ذياب (دكتور) أضواء على الاستشراق والمستشرقون ، القاهرة، دار المنار ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م / ص١٠ ؛ نذير حمدان ، مستشرقون – جامعيون – مجمعيون ، الطائف ، مكتبة الصديق للنشر والتوزيع ، ١٤٠٨ هـ\ ١٩٨٨.

(٣٧) بارت ، الدراسات والاسلامية في الجامعات الالمانية ، مرجع سابق ، ص١٣ ؛ زقزوق محمود حمدي الاستشراق والخليفة الفكرية ، مرجع السابق ، ص١٤٨ .

(٣٨) بارت ، المرجع نفسه ، ص١٣.

(٣٩) ابن منظور، لسان العرب مصدر سابق، مادة (غرب)

(٤٠) معيوف لويس، المنجد، مرجع سابق مادة " غرب" ؛ المعلم بطرس البستاني محيط المحيط ، بيروت ، مكتبة لبنان، ١٩٨٢ مادة "غرب"
(٤١) سمايلوفتش احمد ، المرجع السابق ، ص٣٧.
(٤٢) حسن حنفي (دكتور) مقدمة في علم الاستغراب ، القاهرة الدار الفنية للبشر والتوزيع ، ١٤١١هـ \ ١٩٩١ ، ص٢٢ ؛ ماذا يعني علم الاستغراب ، كتاب قضايا اسلامية معاصرة ، الكتاب الرابع والعشرون (د.م) (د.ن) ، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠، ص٢٠ .
(٤٣) احمد الشيخ ، من نقد الاستشراق الى نقد الاستغراب ، القاهرة المركز العربي للدراسات الغربية ، ١٩٩٩ ، ص٢٢ ويقصد بها الآية الكريمة (يأيها الناس إنا خلقنا من ذكر وانثى وجعلنا كم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير) . (الحجرات : الآية ١٣) .
(٤٤) احمد الشيخ ، المرجع السابق ، ص١٨٨.
(٤٥) محمد فتح الله ، الاستشراق أهدافه ووسائله دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون ، (د. م) ، دار قتيبة ، ١٩٩٨، ص٢٠- ٢١.
(٤٦) وجهة الاسلام ، ترجمة ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة ، القاهرة ، المطبعة الاسلامية ، ١٩٣٤ ، ص ٢١٤ .
(٤٧) حنفي حسن ، ماذا يعني الاستغراب ، المرجع السابق ، ص٢٥.
(٤٨) حنفي حسن ، مقدمة في علم الاستغراب ، المرجع السابق ، ص٣٦؛ ماذا يعني الاستغراب ، المرجع نفسه ، ص٢٩ .
(٤٩) الزيادي ، المرجع السابق ، ص٢٠ ، ويرى دومينيك شوفالييه ان الطريق الى اعادة التوازن هو الاستغراب . الشيخ احمد مرجع سابق ، ص١١ .
(٥٠) سمايلو فتش احمد ، المرجع نفسه ، ص٢٦-٢٧.
(٥١) الميداني عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ١٢٥ .
(٥٢) النملة علي إبراهيم ، المرجع السابق، ص٤٣ .
(٥٣) انظر تفاصيل هذا الهدف على سبيل المثال : مصطفى الخالدي (دكتور) عمر فروخ (دكتور) التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، صيدا – بيروت ، المكتبة العصرية ١٩٧٠ ؛ محمد البهي (الدكتور) الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ، ط٤ ، القاهرة ، مكتبة وهبة (د.ت) ؛ رسول محمد رسول (الدكتور) استدراج التعالي الغربي ، عمان دار اسامة للنشر والتوزيع ٢٠٠٠ م ؛ غراب احمد رؤية إسلامية للاستشراق ، مرجع سابق ؛ فريد هاليداي الدين والسياسة في الشرق الأوسط ، ترجمة عبد الإله النعيمي ، لندن ، دار الساقي ١٩٩٧ ؛ محمد قطب المستشرقون والاسلام ، القاهرة مكتبة وهبة ،

١٤٢٠ هـ \١٩٩٩ ، وعن موقف الولايات المتحدة من الإسلام وكيفية التعامل مع الأصولية الإسلامية ينظر احمد إبراهيم خضر (دكتور) الإسلام والكونغرس حقائق ووثائق ، جده ، دار المعالم الثقافي ١٤١٤ هـ \ ١٩٩٤م وقرار مجلس الأمن ، رقم ١٣٧٣ في ٢٠٠١ الذي اتخذه في جلسته الرقم ٤٣٨٥ المعقودة بتاريخ ٢٨ أيلول \ سبتمبر ٢٠٠١ الذي فرضت من خلاله امريكا وصايتها على العالم وبسط نفوذها عليه بحجة مكافحة الإرهاب (الإسلام) بينما هي التي تقود الإرهاب المنظم إرهاب الدولة.

(54) Edward Gibbon The History of the Decline and Fall of Roman Empire , Boston , little Brown, 1956, vol. .p.399.

الحاج ساسي سالم ، الظاهرة الاستشراقية ، المرجع السابق ج١ ، ص٤٣-٤٤؛ الشرقاوي محمد عبد الله مرجع سابق ، ص٣٦ ، عمر فروخ (دكتور) "الاستشراق ماله وما عليه" المنهل ، جده العدد ٤٧١ رمضان \ شوال ١٤٠٩هـ - ابريل / مايو ١٩٨٩ م ص١٥ .

(٥٥) علي جريشه الاتجاهات الفكرية المعاصرة ، المنصورة ، دار الوفاء ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦- ص٢٠ ؛ مصطفى عمر الحلي "الخلفية الثقافية لاتجاهات المستشرقين في دراسة شخصية الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، مرجع السابق، ص٣٠-٣٥ .

(٥٦) غراب احمد رؤية إسلامية للاستشراق ، مرجع سابق ، ص٣٠-٣٥ وينقل الصورة المشوهة للإسلام والتي يعدها بداية للاستشراق ويشير الى المستشرق الاسكتلندي مونتجمري وات الذي يعتقد ان أهم العناصر التي كونت هذه الصورة المشوهة هي :

- ان العقيدة الإسلامية تحتوي على انحرافات (عن العقيدة المسيحية) وأن الاسلام دين العنف وأنه انتشر بالسيف .
- انه دين يدعو إلى الانغماس في الشهوات ، وبخاصة الشهوات الجنسية .
- وأن في شخصيته محمد صلى الله عليه وسلم ضعفاً أخلاقياً (أي بالنسبة للنساء . وهي إشارة الى فرية الشهوانية) .

وأن محمد صلى الله عليه وسلم مؤلف دين زائف . انظر التفاصيل الشرقاوي محمد عبد الله المرجع نفسه ، ص٥٦-٦١ .

W . Montgomery Watt , The INFLUENCE OF ISLAMON MEDIEVAL EUROPE , Edinburgh , at University press , 1972 , pp. 72-77 .

(٥٧) الدراسات العربية في الجامعات الالمانية ، مرجع سابق ، ص٩ ، ١٠ ؛ رضوان السيد "الاستشراق ومصائره وعلاقات الشرق بالغرب . مجلة الفكر العربي ، بيروت العدد ٣١ السنة الخامسة ، كانون الثاني (يناير) – آذار (مارس) ، ١٩٨٣ ، ص٤ .

(٥٨) الدراسات العربية في الجامعات الالمانية ، مرجع سابق ، ص٩ ، ١٠ ؛ رضوان السيد "الاستشراق ومصائره وعلاقات الشرق بالغرب . مجلة الفكر العربي ، بيروت العدد ٣١ السنة الخامسة ، كانون الثاني (يناير) – آذار (مارس) ، ١٩٨٣ ، ص٤ .

(٥٩) زقزوق محمود المرجع السابق ص٢١ ؛ نقلا عن :

C. E. Brosworth "Orientalism and orientalists" Islamic Bibiography , Great Britain , 1977 ;

ذياب محمود احمد ، مرجع سابق ، ص١١ ؛ إسماعيل علي محمد (دكتور) الاستشراق بين الحقيقة والتضليل (مدخل علمي لدراسة الاستشراق) ط٣ (د.م) (د.ن) ١٤٢١هـ\ ٢٠٠٠م ، ص٢٨ فيما بعد ها .

(٦٠) عبد المتعال محمد الجبري (دكتور) الاستشراق وجه للاستعمار الفكري ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٤١٦ هـ\ ١٩٩٥ ، ص١٦-١٧

(٦١) غراب احمد ، المرجع السابق ، ص٢٧ ؛ زقزوق محمود المرجع السابق ص٣١ .

(٦٢) غراب احمد ، المرجع نفسه ، ص٢٦ ؛ عدنان محمود وزان (دكتور) الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر ، مكة المكرمة ، رابطة العالم الإسلامي ١٤٠٤هـ\ ١٩٨٤، ص٣٧.

(٦٣) النملة على إبراهيم ، المرجع نفسه ، ص٤٤.

(٦٤) زقزوق محمود حمدي ، الاسلام والاستشراق ، مرجع سابق ، ص١٩ ؛ النمله علي ابراهيم المرجع نفسه ، ص٤٤.

(٦٥) زقزوق محمود ، المرجع السابق ، ص٢٢.

(٦٦) السباعي مصطفى ، الاستشراق والمستشرقون ، مرجع سابق ، ص٢٤ .

(٦٧) زقزوق محمود ، المرجع نفسه ، ص٢٢ .

(٦٨) ابو الحسن علي الحسني الندوي ، الإسلاميات في كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين : تقيم لكتابات المستشرقين واستعراض لبحوث المؤلفين

المسلمين في الموضوعات الإسلامية ، ط٣ ، بيروت مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ ١ ١٩٨٥ م ص١٥- ١٦.

(٦٩) الاستشراق والخلفية الفكرية ، مرجع سابق ، ص٤٧ .

(٧٠) الرسول صلى الله عليه وسلم في كتابات المستشرقين ، ط٢ ، جده ، دار المنار ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ، ص٣٨ . ويري خيري منصور "خريطتان متطابقتان تقريبا هما خريطة التوسع الأوربي الاستعماري ، وخريطة التوسع ، والتقدم في مؤسسات الاستشراق . الاستشراق والوعي السالب ، بيروت / المؤسسة العربية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ م / ص٢١ .

(٧١) النملة علي إبراهيم ، المرجع السابق ، ص٤٧ نقلاً عن نذير حمدان في الغزو الفكري: المفهوم، الوسائل ، المحاولات ، الطائف مكتبة الصديق، (د.ت)، ص٢٠٥.

(٧٢) المرجع نفسه ، ص٤٦ -٤٧ .

(٧٣) عرفان عبد الحميد فتاح (دكتور) دراسات في الفكر العربي الإسلامي ، عمان ، دار الجيل ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م ، ص١٢٣ . ويرى الباحث ان هذا الشعور الأوروبي بالتفوق يزداد رسوخاً كما تقادم الزمن بأوروبا في العصور الحديثة ، ومن ثم فقد أصبح جزءاً من الموروث الأوروبي الذي لا يقبل تعديلاً او تغيراً فما دام العلم الطبيعي في عرف أوروبا صار لا يغني إلا السيطرة والهيمنة ومادامت هذه الرغبة الجامحة للسيطرة لم تواجه بتحدً جدي من الخارج فليس لها إلا ان تتحول الى قناعة حضارية لا تقبل مراجعة او تغييراً.

(٧٤) سما يلو فتش ، مرجع سابق ، س١١٩- ١٢٠ . التفاصيل ص٥٠ -٥١ ، ص ١١٩-١٢٥ ؛ الزيادي ، محمد فتح الله مرجع سابق ص٣٨-٤٥.

(٧٥) غراب احمد ، المرجع السابق ص٨ ؛ عتر حسن ضياء الدين ، المرجع السابق ، ص ٤٢- ٤٣ ؛ الزيادي فتح الله ، الاستشراق أهدافه ووسائله ، مرجع سابق ص٣٨ فما بعدها.

(٧٦) غراب احمد، المرجع نفسه ص١٤٠ – ١٧١ ؛ محمد إسماعيل علي ، المرجع السابق ، ص٥٦ فما بعدها ؛ ذياب محمد احمد ، المرجع السابق ، ص١٠٠ فما بعدها.

(٧٧) الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ، المرجع السابق ، ص٣٩ . التفاصيل المرجع نفسه ص٣٩ -٦١.

(٧٨) السباعي مصطفى ، المرجع السابق ، ص١٧ ؛ زقزوق محمود الاستشراق والخليفة الفكرية مرجع سابق ، ص٤٦-٥١ ، النمله علي ابراهيم ، المرجع السابق ، ص٤٦-٤٩.

(٧٩) زقزوق محمود ، المرجع نفسه ، ص٤٧ ، دياب محمد احمد المرجع نفسه، ص٣٥-٣٦.

(٨٠) زقزوق محمود المرجع نفسه ، ص٥٢- ٥٣ ، دياب محمد احمد ، المرجع نفسه ، ص٤٥.

(٨١) محمد إسماعيل علي ، المرجع السابق ص٦٢-٦٣ ؛ ادريس محمد جلاء ، مرجع سابق ص٧٧-٧٨ . ويرى ادريس بان هناك ثلاثة عوامل رئيسية سيطرت على الحركة الاستشراقية منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وهي بالتحديد : استمرارية حركة التنصر ، والمد الاستعماري تجاه دولة المشرق ، ثم الحركة الصهيونية وقد استطاعت الأخيرة ان تكيف التنصير والاستعمار لتحقيق أغراضها ،.. ص٧٩ . والتفاصيل انظر : إبراهيم عبد الكريم الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل ، عمان ، دار الجليل، ١٩٩٣؛ اسعد رزوق ، إسرائيل الكبرى : دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني ، سلسة كتب فلسطينية ، بيروت ، مركز الأبحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٨٦، حسن ظاظا وآخرون ، الصهيونية العالمية وإسرائيل ، القاهرة الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية ، ١٩٧١.

(٨٢) إسماعيل محمد علي ، المرجع نفسه ، ص٦٣-٦٦ نقلاً عن د. محمد عمارة "المشروع الصهيوني في تفكيك العرب والمسلمين " جريدة الشعب المصرية عدد ١١٧٦ الثلاثاء ٣ ربيع الاول ١٤١٨هـ\ ١٩٩٧م ص٤ سمايلوفتش، المرجع السابق ، ص١٣٩فما بعدها .

وهو ما يروج له المستعمرون والصهاينة الآن بما يسمى خارطة الشرق الأوسط الكبير .

(٨٣) اسماعيل محمد علي ، المرجع نفسه ص٦٦-٦٧ .

(٨٤) النملة علي إبراهيم ،المرجع السابق ، ص٤٩ ؛ وعبر تفاصيل العلاقة والتشابه بين المشروعين الأمريكي والإسرائيلي . ينظر منصور خيري المرجع السابق ، ص٩٢ .

(٨٥) اسماعيل محمد علي ، المرجع نفسه ، ص ٧٠ .

(٨٦) المستشرقون والإسلام ، مرجع سابق ، ص٢١٥ .

(٨٧) الاستشراق المعرفة – السلطة – الانشاء / مرجع سابق ، ص٢١٥ ؛ زقزوق محمود ، المرجع نفسه ،/ ص٣٨-٣٩ .

(٨٨) ادوارد سعيد المرجع نفسه ، ص٢٤٥ ؛ محمد الدعمي (دكتور) الاستشراق الاستجابة الثقافية الغربية للتاريخ العربي الإسلامي بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، شباط ، فبراير ٢٠٠٦

(٨٩) النملة علي إبراهيم ، ص٥٠ ؛ ويرى د. شكري النجار ان الاستشراق (اصبح في أخر الامر اسلوباً غربياً لفهم الشرق والسيطرة عليه ، ومحاولة اعادة تنظيمه وترجيهه والتحكم فيه وباختصار اصبح هذا المفهوم يهدف إخضاع الشرق للغرب وأداة ووسيلة للتعبير عن التناقض والتباين بين الشرق والغرب)" لم الاهتمام بالاستشراق " الفكر العربي مرجع سابق ، ص٦١.

(٩٠) احمد ابو زيد "الاستشراق والمستشرقون" مجلة عالم الفكر ، الكويت ، ج١ العدد ٢ تموز ، ايلول ١٩٨٨، ص٢٥٥ ــ ٢٧٦.

(٩١) النملة علي إبراهيم المرجع نفسه ، ص٥١ ، ويتمثل الدافع الاستعماري الأمريكي بقول تيودور روزفلت عام ١٨٩٨ م "قدرنا أمركة العالم" وانتشرت أغنية في عام ١٧٧٦ م تقول : "هذه الأمة الصلبة والهائلة ، هذه المستعمرات الضخمة سترى قريبا أسطولنا يندفع هنا وهناك في جميع البحار ... " . منصور خيري المرجع السابق ، ص٩١ .

(٩٢) ابو زيد احمد ، مرجع سابق ، ص٢٦٢ ؛ ويذكر د. عبد الرحمن عميره ان "... الغرب بعد انحسار جيوشه واجلائها عن أراضي الشرق اراد ان يكون له وجود سياسي يرابط في سفاراته وقنصالياته ممن لهم خبرة عالية من الدراسات الاستشراقية ليقوم هؤلاء بمهمات سياسية متعددة في بلاد المسلمين ، لتجنيد بعض رجال الفكر والسياسة بث الفتن ..." أبناء البلد الواحد بين الاسلام والمسلمون بين احقاد التبشير وضلال الاستشراق ، مرجع سابق ، ص٩٨ .

(٩٣) ومن امثلة هؤلاء جون بادو الذي عمل سفيراً لامريكا في القاهرة ، وبرنشرد الانجليزي الذي عمل قنصلاً لبلاده في تونس ، ويوينون الفرنسي الذي عمل قنصلاً في حلب ، والاسباني جوتثالث الذي عمل قنصلا في الجزائر... الى غير ذلك . الزيادي محمد فتح الله الاستشراق أهدافه ووسائله، مرجع سابق ، ص٤٦.

(٩٤) عباس صالح طاشكندي ، "الاستشراق ودوره في تحقيق التراث العربي المخطوط " مجلة عالم الكتب مج٥ ، ع١ (رجب ١٤٠٤ هـ\ ابريل ١٩٨٤)ص٥ ؛ النملة علي إبراهيم . المرجع السابق ، ص٥٢ .

(٩٥) السباعي مصطفى ، المرجع السابق ص٢٤ ؛ عميرة عبد الرحمن ، المرجع السابق، ص٩٨- ٩٩ فؤاد عبد المنعم ، المرجع السابق ص٣٠ .

(٩٦) السباعي مصطفى ، المرجع نفسه ، ص١٩ ؛ محمد اسماعيل علي ، المرجع السابق، ص٥٢ ؛ احمد عبد الفتاح عليان ، اضواء على الاستشراق الكويت، دار البحوث العلمية ١٤٠٠هـ\ ١٩٨٠، ص٤٧.

(٩٧) السباعي مصطفى ، المرجع نفسه ، ص١٩ . ويرى إسماعيل علي محمد " إن موقع الدافع العلمي الخالص من الاستشراق يظل ضئيلاً محدوداً حتى أنه يتوارى في كثير من الأحيان من خريطة الدراسات الاستشراقية ، كما يظل كذلك محدود الاثر يعجز عن ترسيخ تيار عام في إطار الدراسات الاستشراقية، يستطيع ان يزاحم تيار التحامل والتحيز ضد الإسلام ويعدل من صورته الشائنة لدى الغرب " المرجع نفسه ، ص٥٤ .

(٩٨) زقزوق محمود ، الاسلام والاستشراق مرجع سابق ، ص٣١ ؛ النملة علي ابراهيم ، المرجع نفسه ، ص٥٦-٥٧.

(٩٩) السباعي مصطفى المرجع نفسه ، ص٢٠ -٢٣ ؛ التفاصيل الزيادي محمد فتح الله ظاهرة انتشار الاسلام وموقف بعض المستشرقين منها ، مرجع سابق، ص٩١-٩٦.

(١٠٠) زقزوق محمود ، الاستشراق والخلفية الفكرية ، مرجع سابق ، ص٣١ ، محمد اسماعيل علي ، المرجع نفسه ، ص٧٥-٧٧ . ولا ينكر ان خصوم الاسلام من المستشرقين خدموا الاسلام (من الناحية العلمية) بخصومتهم اجل الخدمات ، فقد عمدوا الى القران والحديث فطبعوا كل ما يتصل بهما من جيد المؤلفات وفهرسوها ورتبوها ترتيبا تعجز عنه مشيخة الازهر الشريف ... ميشال جحا "موقف العرب من المستعربين" الاستشراق ، مرجع سابق ، ص٤٠ نقلا عن زكي مبارك ، مجلة الهلال م٤٢ ، ص٣٢٧ .

(١٠١) النملة علي ابراهيم ، المرجع نفسه ، ص٥٣ .

(١٠٢) مصطفى الخالدي وعمر فردخ ، مرجع سابق ، ص١٦٨-١٦٩ .

(١٠٣) مصطفى الخالدي وعمر فردخ ، المرجع نفسه ، ص٣٥ . وعن الأهداف التجارية والاقتصادية للأستشراق الأمريكي . ينظر ، سامي احمد الزهو ، الستشراق الأمريكي والسيرة النبوية (أرفنج) أنموذجاً ، راسلة ماجستير (مرقونة) ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م ، ص٣٩-٤٠.

(١٠٤) البهي محمد ، (الفكر الإسلامي الحديث وحملته بالاستعمار الغربي ، مرجع سابق ، ص٤٣٠-٤٣١ ؛ محمد إسماعيل علي ، المرجع نفسه ، ص٧٦؛ الزيادي محمد فتح الله ، الاستشراق أهدافه ووسائله ، مرجع سابق ، ص٤٥ .

(١٠٥) ابو الحسن علي الحسيني النددي ، الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية ، ط٤ ،الكويت ، دار القلم ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣، ص١٨٨ ؛ ادريس محمد جلاء ، المرجع السابق ، ص٣٤ ؛ الزيادي محمد فتح الله ظاهرة انتشار الإسلام مرجع سابق ، ص٨٨ .

٠٦() الدعمي محمد ، مرجع سابق ؛ النجار شكري ، مرجع سابق ، ص٦٨ ؛ ضياء عتر حسن صياء الدين ، المرجع السابق ، ص٤٣-٤٤ .

٠٧() حنفي حسن ، مقدمة في علم الاستغراب ، مرجع سابق ، ص٣١-٣٢ ؛ ماذا يعني علم الاستغراب ، مرجع سابق ، ص٢٧ ؛ قارن خليل احمد خليل (دكتور) مشكلة معرفة ام مشكلة اعتراف بالاخر ؟ الفكر العربي مرجع سابق العدد ٣١ السنة الخامسة ١٩٨٣ ، ص٥١.

٠٨() حنفي حسن ، المرجع نفسه ، ص٢٩ ؛ مقدمة في علم الاستغراب ، مرجع سابق ، ص٣٣-٣٤ . وتتمثل النظرة الاستعلائية بقول احد المبشرين : "ان شعبنا مختار" فقط هو الذي يستطيع الإقامة في هذا البلد الموهوب ... " ولذلك فان الله غويل امة بكاملها حتى يتمكن من ان يرسل إليها أفضل حبوب عنده . منصور خيري ، المرجع السابق ، ص٩١

٠٩() حنفي حسن ، مقدمة علم الاستغراب، ص٣٧-٣٨ ؛ ماذا يعني علم الاستغراب، ص٣٢-٣٣؛ خليل احمد خليل الاستشراق مشكلة معرفة ام مشكلة اعتراف بالآخر؟، مرجع سابق ، ص٥٥ .

١٠() حنفي حسن ، ماذا يعني علم الاستغراب ، ص٣٤- ٣٥ . ومن الأمثلة على ذلك مفهوم الحربين العالميتين الأولى والثانية ، هي حروب أوروبية صرفة نشات بين القوى الأوروبية بسبب إطماعها فيما بينها ، وإطماعها في غيرها .

١١() حنفي حسن ، المرجع نفسه ، ص٣٦ .

١٢() حنفي حسن ، المرجع نفسه ، ص٢٧ .

١٣() حنفي حسن ، مقدمة علم الاستغراب ، ص٥٦ .

١٤() حنفي حسن ، المرجع نفسه والصفحة .